الدور الفعال للموسيقى على الموهوبين ذوي الخصوصية المزدوجة في المؤسسات الحكومية المصرية
(معهد جمعية النور والأمل لرعاية الكفيفات نموذجا)

هدى رضوان *

المقدمة

يعد الأشخاص الموهوبون ركيزة أساسية في أي مجتمع حيث أنهم يتميزون بخصال شخصية ومعرفية لا تتوفر لغيرهم من أقرانهم ، لذلك يحقق الاهتمام بهم و تنمية مواهبهم إلى تحقيق نهضة لأي مجتمع[1] ، و في مجتمع الكفيفات تقوم الموسيقى بدور فعال في مساعدتهم على تطوير مواهبهم و الأخذ بيدهم إلى مناطق تساعدهم على استكمال حياتهم بشكل طبيعي بأهداف تسمو بوجدانهم و مشاعرهم ترقى من الاداء الفني و التي تقوم بتخفيف وطأة احتياجاتهم ،لذا قامت الراحلة أستاذة علوم الموسيقى العميد الأسبق للمعهد القومي الكونسرفاتوار بإدخال نظام التعليم الأكاديمي الموسيقى في ستينيات القرن الماضي ، حيث تم انشاء معهدا موسيقيا من قبل جمعية النور والأمل عام 1961 لتخريج فرقة موسيقية من الفتيات الكفيفات لتؤدي بعض المؤلفات العالمية في برامج الإذاعة و كان وزير الثقافة آنذاك ثروت عكاشة مدعما لذلك حيث اعتمد مبلغ 2500 جنيه من ميزانية وزارة الثقافة لتنفق على هذا المعهد [2]، وذلك الدعم هو نوع من أنوع الدعم النفسي لاستغلال مواهب البنات الكفيفات في تخطى احتياجاتهم الخاصة و تعويضهم بما يستغل طاقاتهم في إفادتهم حيث أن للقوى الناعمة والتي الموسيقى جزءا منها دورا أساسيا في الارتقاء بالذوق العام و تخطى الأزمات التي ليس للإنسان قرار فيها لأنها فطرة قد خلقوا عليها و لم يكن لهم أدنى دور في اختيار أقدارهم و مصائرهم ، وفى متن هذا البحث سوف نتعرف من هم ذوى الخصوصية المزدوجة و نتطرق للأساليب التي تساعد في تنمية شريحة معينة من المجتمع من خلال الموسيقى و التي لها أثر ناعم بدروها في دور التنمية المجتمعية و تعكس تجربتي الفعلية من خلال التدريس .

---

* باحثة موسيقية حاصلة على دبلومتي الدراسات العليا من المعهد العالي للكونسرفاتوار والمعهد العالي للنقد الفني بأكاديمية الفنون

[1] عماد عبد المقصود. المتغيرات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالموهبة لدى كل من ذوي الإعاقة البصرية والذهنية. المركز القومي لثقافة الطفل مجلد رقم 45، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص 5.

[2] جمعية النور والأمل – مجلد اليوبيل الذهبي 2004 – الفصل الخامس ص 49.

مشكلة البحث

لم تتعامل أبحاث موسيقية كثيرة بفئة القدرات الخاصة من منظور الخصوصية المزدوجة، خاصة وأن معهد النور والأمل يمثل تجسدًا حقيقًا ومصدر ثري لمثل هذه الدراسات، لذا تعرض الباحثة تجربتها التدريسية من منظور الخصوصية المزدوجة للوقوف على استراتيجيات جديدة في التعليم الموسيقي للآلة الفيولينة لدى المكفوفين.

أهداف البحث

1- حصر أسباب تطور ذوي الخصوصية المزدوجة من خلال الموسيقى.
2- رصد أساليب التطوير الموسيقى لدى ذوي الخصوصية المزدوجة.
3- إلقاء الضوء على أهمية الموسيقى ودورها الفعال في تنمية وتنشئة طفل الخصوصية المزدوجة.
4- وصف لتطبيق الصورة الذهنية وخصائصها على أطفال الخصوصية المزدوجة.

أهمية البحث

يعكس هذا البحث تجربة فعلية على أرض الواقع للباحثة في التدريس الموسيقى لفئة من فئات الخصوصية المزدوجة، أي ذوي احتياجات خاصة من فئتين مختلفتين، في هذه الحالة كف البصر مع الموهبة الموسيقية، حيث تتمثل أهمية البحث في دراسة كيف يتم رعاية طالبات النور والأمل الكفيفات ذوات الخصوصية المزدوجة في تعلمهم العزف الموسيقي.

أسئلة البحث

1. ما أسباب تطور ذوي الخصوصية المزدوجة؟
2. ما أساليب تطوير ذوي الخصوصية المزدوجة؟
3. ما الدور الفعال للموسيقى في تنمية وتنشئة طفل الخصوصية المزدوجة؟
4. كيف يتم تطبيق الصورة الذهنية وخصائصها على أطفال الخصوصية المزدوجة؟

اجراءات البحث

منهج البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي ودراسة الحالة لتحقيق عدة أهداف أهمها الوقوف على أسباب تطور ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الموسيقى (الكفيفات خاصة كالبات معهد النور والأمل)، ويأمل البحث في الوصول إلى نتائج ترصد أساليب التطوير وتشرح أهمية الموسيقى ودور الفعال في تنمية هذه الفئة.

حدود البحث

- **الحدود المكانية:** معهد موسيقي النور والأمل، القاهرة، جمهورية مصر العربية
- **الحدود الزمانية:** 2021 – 2024.

عينة البحث

ارينى أشرف نموذجا وهي أحد الطالبات في معهد النور والأمل التي تقوم الباحثة بالتدريس الموسيقى لها منذ التأسيس منذ عام 2021.

وصف العينة

تقوم الباحثة بالتدريس للكفيفات في معهد جمعية النور والأمل منذ عام 2021، وأحد أهم العينات لديها الطالبة ارينى أشرف، هي طفلة ذات إحدى عشر عاما، تقوم الباحثة بالتدريس لها منذ ثلاث سنوات حيث أنها قامت بتأسيسها في آلة الفيولينة وهي كفيفة تماما وتتمتع بما يصفه البحث بأنها ذات خصوصية مزدوجة، وخبرة الباحثة في التدريس بدأت في التشكل منذ ثلاث سنوات، مع أول تدريس لها. تعتمد الباحثة على محاولة على فهم طبيعة الطفل و تركيبته لإخضاعه لأساليب التعليم الموسيقى – حيث أن يجب التعامل معهم بطبيعية تامة كي يساعد ذلك في انتاج الابداع و إخراجه من داخل الطفل ، ارينى موهبة تتمتع بأذن موسيقية رائعة حيث تتمتع بال Absolute pitch ، أي القدرة على معرفة النغمات بأسمائها دون الاعتماد على آلة موسيقية تساعدها في ذلك ، و قدرتها على الاستيعاب جيدة جدا و تتطور وفقا للتطور الزمنى الطبيعي مقارنة بطلاب في سنها بالمعهد القومي للكونسرفاتوار بأكاديمية الفنون ، فهي طالبة مجتهدة منذ ثلاث سنوات رائعة الموهبة تحصلت علي مستوى جيد ورفيع في وقت قصير .

فيما يخص القراءة الموسيقية من نوت البرايل (من الجدير ذكره أن الجمعية تهتم بتوفير مدرسات مساعدات من ذوي الخصوصية المزدوجة اللوات يعملن كمساعدات للمدرسين المبصرين ، وهم بدورهم تحفيظ جميع بنات الجمعية المناهج و هن من يساعدن الطالبات في قراءة بارت البرايل، إلى جانب تعلم الطالبات بالطبع كيفية القراءة في حصص الصولفيج من نظريات املاء غنائي وإيقاعي و كل ما تشتمله مناهج الصولفيج النظري في جميع المعاهد والكليات الموسيقية) ، كل ما تقوم به

الباحثة المدرسة أنها تقوم بفرض تطبيق (واجب) القراءة الخاصة للنوت الموسيقية المكتوبة من قبل طاقم عمل الجمعية على كتابة النوت البرايل لكى تتمرن البنات و يتعودن على القراءة الموسيقية الصحيحة ، لكى يتمكنوا من قراءة نوت الأوركسترا وحفظ مناهجهم الشخصية فيما بعد دون مساعدة من المحفظات المساعدات اللواتي يتم الاستعانة بهم.

أدوات البحث

استمارة جلسات يتم فيها تحديد الزمان والمكان وشرح الجلسة التدريبية.

مصطلحات البحث

- **موهوب**

ظهور الفرد بين أقرانه بشكل بارز ومتميز ومتفوق.[1]

- **الكونشرتو**

مؤلفة آلية تتبارى فيها آلة منفردة مع الأوركسترا وتقع في ثلاث حركات.

- **مرتليه**

شكل من أشكال القوس يقصد به أداء صوت متقطع من جزء معين من القوس.[2]

- **ستاكاتو**

شكل من أشكال القوس يقصد به أداء الصوت المتقطع بشكل متصل أي ليجاتو.

- **الليجاتو**

أداء النغمات الموسيقية متصلة ببعضها البعض في قوس بإتجاه واحد في حالة الفيولينة.

- **Cantabile** [3]

مصطلح موسيقي يعني الأداء بتعبير غنائي عذب.

---

[1] معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت. ص 444

[2] Michael Kennedy and Joyce Kennedy, *The Oxford Dictionary of Music,* Oxford University, Sixth edition,2011

[3] عواطف عبد الكريم. معجم المصطلحات الموسيقية ص 22

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى " نظرية العقل لدي الأطفال ذوي الإعاقة البصرية وعلاقتها بالتواصل كدالة للوظيفة التكيفية"[1]

هدفت إلى دراسة نظرية العقل لدي الأطفال ذوي الإعاقة البصرية، وعلاقتها بالتواصل كدالة للوظيفية التكيفية ودراسة مستوي نمو نظرية العقل المتقدمة لديهم، وأتت أهمية هذا البحث في السعي لتقديم إطار نظري لمهام نظرية العقل المتقدمة وتفسير نموها لدي ذوي الإعاقة البصرية وارتباطها لديهم بمتغيرات العمر والنوع. وتشترك مع البحث الحالي في الاهتمام بالأطفال ذوي الإعاقة البصرية وكيفية تكون الصورة الذهنية لديهم. وتختلف الدراسة الحالية في أنها تستعرض دراسة حالة تجمع بين القدرات الخاصة الموسيقية مع كف البصر وتستعرض جلسات تدريبية لتدريس عزف الفيولينة المنفرد.

الدراسة الثانية التعريف وكيفية الاستفادة من التدريبات المفصلة للطلاب ذوي الخصوصية المزدوجة "THE IDENTIFICATION AND THE USE OF EXPLICIT INSTRUCTION WITH TWICE-EXCEPTIONAL STUDENTS"[2]

تهدف هذه الدراسة إلى وصف أنواع التعليم الذي يستخدمه المعلمون مع طلاب الخصوصية المزدوجة، حيث تساعد تلك الدراسة في مساعدة المعلمين بمعرفة كيفية تحديد مستوى الطلاب من ذلك النوع. وتختلف الدراسة الحالية في التعامل مع فئة الموهوبين موسيقيا من المكفوفين واعطائهم تعليمات أثناء تدريس عزف الفيولينة.

الدراسة الثالثة ذوي الخصوصية المزدوجة: تأثير وعي المدرسين وتدريب ذوي الخصوصية المزدوجة على النواتج الأكاديمية والاجتماعية والوجدانية للطلاب.

"TWICE-EXCEPTIONALITY: TEACHERS' AWARENESS AND TRAINING ABOUT TWICE-EXCEPTIONALITY AND THEIR EFFECTS ON THE ACADEMIC, SOCIAL AND EMOTIONAL OUTCOMES OF STUDENTS"[3]

تهدف الدراسة إلى استكشاف وفهم وفحص عمق اتساع الوعي لدي المعلمين الذين يتعاملون مع أطفال الخصوصية المزدوجة وتدريبهم على كيفية التعامل معهم، وتفسير تحليل البيانات من خلال

---

[1] دعاء محمد مصطفى حسن. المجلة العلمية لكلية الطفولة المبكرة العدد العشرون، بورسعيد 2021.

[2] Lynn Charisse Parson, *THE IDENTIFICATION AND THE USE OF EXPLICIT INSTRUCTION WITH TWICE-EXCEPTIONAL STUDENTS*, 2020, Capella University.

[3] Kimberly Anne Hopwood, *TWICE-EXCEPTIONALITY: TEACHERS' AWARENESS AND TRAINING ABOUT TWICE-EXCEPTIONALITY AND THEIR EFFECTS ON THE ACADEMIC, SOCIAL AND EMOTIONAL OUTCOMES OF STUDENTS*, 2019, School of Education Concordia University Irvine.

تصورات أباء أولئك الأطفال عنهم، كأمر بالغ الأهمية في تشكيل وتعليم أطفال الخصوصية المزدوجة. وتختلف الدراسة الراهنة في التعامل مع فئة الموهوبين موسيقيا من المكفوفين تحديدًا.

تعليق عام على الدراسات السابقة

1- يتفق رأى الباحثة مع الدراسة الأولي لأهميتها في تفسير وتحليل كيفية نمو العقل لدي الأطفال ذوي الإعاقة البصرية والتي يتعامل معها متن هذا البحث بشكل مباشر في فهم وتحليل كيفية تشكيل الصورة الذهنية.
2- تتفق الباحثة مع الدراسة الثانية لأنها مهمة في مساعدة المعلمين في تحديد حالات الخصوصية المزدوجة داخل الفصول الدراسية للموهوبين المتفوقين.
3- تتفق الباحثة مع الدراسة الثالثة الغير مباشرة والتي تهدف لفحص وعي المعلمين وتمكينهم من التعامل مع أطفال الخصوصية المزدوجة وفحص بياناتهم من خلال تصورات وتعاملات أباءهم وأدراجهم في العملية التعليمية كدور رئيسي في مساعدة المعلمين للتعامل مع أولئك الأطفال.

أولا: الإطار النظري

يتناول الإطار النظري شرح مفاهيم الإعاقة والموهبة و الخصوصية المزدوجة و الصورة الذهنية والتي تمثل الأدوات اتي تعمل عليها الباحثة وعلي اكتشافها وفهمها ومعرفة أساليب تطوير أطفال الخصوصية المزدوجة وكيفية تطوير مواهبهم بشكل يتناسب مع قدراتهم النفسية والجسدية من خلال الربط للتوافق الحسى العضلي السمعي وحسب نوع الشخصية الذي يتم اكتشافه من خلال التعامل المباشر مع طفل الخصوصية المزدوجة الذي يحظى مثله كمثل العازف العادي في المعاهد و الكليات الموسيقية بالتعامل المباشر مع أستاذ الآلة.

الإعاقة

تعرف الإعاقة وفقا لاتفاقية الأمم المتحدة بأنها تشمل الأشخاص الذين لديهم إعاقات جسدية أو عقلية أو فكرية أو حسية طويلة الأجل ، التي قد تعوق مشاركتهم الكاملة في المجتمع مثلما يحدث مع أقرانهم الأصحاء ، فمنظمة الصحة العالمية تعرف الإعاقة على أنها الأشخاص الذين لديهم احتياجات خاصة ، وتتطلب رعايتهم اهتماما خاصا و عناية خاصة و مساندة أسرية ، ومساندة مجتمعية للوصول بهم إلى أقصى أداء في المهام الحياتية ، وتعبر الإعاقة عن الاحتياجات التي تنتج عن

التفاعل بين شخص الإعاقة ، والبيئة المحيطة ، العوائق الاتجاهية التي يمكن أن مواجهتها ،وتعرف الإعاقة أيضا في القواميس العامة على أنها بشكل عام على أنها عبارة عن " فقدان أو تقصير وظيفي ، بدنى أو حسى أو ذهني ، كلى أو جزئي ، دائم أو مؤقت ، ناتج عن اعتلال بالولادة أو حادث ما .[1]

الموهبة

في الربع الأخير من القرن التاسع عشر بدأت الدراسة العلمية للموهبة حيث ظهرت دراسة جالتون عام 1890 التي هدفت إلى تحديد خصال الموهوبين و توصل جالتون بأن العبقرية وهو المصطلح آنذاك للتعبير عن الموهبة أنها عبارة عن قدرة فطرية تتكون من ثلاث سمات القدرة العقلية والحماسة وقوة العمل ، حيث أكد جالتون في دراسته تلك أن الشخص الموهوب يولد و لديه موهبة فطرية ، و إن الموهبة لا يمكن أن تكتسب ولا يوجد دور للبيئة في إيجادها [2]، وتعرف الموهبة من الناحية النفسية وفقا للاتحاد الفيدرالي أنها القدرة العالية على الإنجاز في مجالات محددة مثل القدرات العقلية والقدرات الإبداعية و القدرات الفنية و القيادة و المجال الأكاديمي ، حيث يحتاج أصحاب هذه القدرات إلى خدمات إضافية لا يوفرها النظام المدرسي المعتاد [3].

الخصوصية المزدوجة

هناك عدة تعريفات للخصوصية المزدوجة ، قبل أن نشير إليها يجب أن نوضح كيف ظهر هذا المصطلح ، فهذا المصطلح ظهرت إرهاصاته في العشرينات من القرن العشرين حيث ظهرت بدايات الاهتمام بمفهوم ذوى الخصوصية المزدوجة و تمثل الفترة الزمنية ما بين 1923- 1970 بمثابة فترة وضع الأساس لمفهوم الخصوصية المزدوجة و لكن الاهتمام الحقيقي الجاد للأبحاث في هذا المجال بدأ في أوائل السبعينيات في القرن العشرين على يد مايكر Makerفي الولايات المتحدة الامريكية [4] ، ويعرف كالبفليش Kalbfleiesh مفهوم الخصوصية المزدوجة أنه يشير إلى وجود الخصوصية المضاعفة ، أي امتلاك خصائص استثنائية مزدوجة ، ويوضح أن الطلاب الذين لديهم أداء أكاديمي مرتفع أو إمكانية فائقة لا تظهر أنه ذلك يكون بسبب صعوبات التعلم أو إعاقة جسدية

---

[1] سلوى سلامة ونيفين نيروز2019 صورة الموهوب المعاق في عين من يرعاه: بحث عن معالم الصورة الذهنية المدركة عن الأشخاص ذوي الخصوصية المزدوجة. المجلد رقم 46 الصادر من مركز البحوث والدراسات النفسية والمركز القومي لثقافة الطفل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ص 21

[2] عماد عبد المقصود ص 5

[3] سلوى سلامة ونيفين نيروز ص 23

[4] المرجع السابق ص 27

، إما اضطراب [1]، وأنماط الخصوصية المزدوجة هي الطلاب الموهوبون ذوو الإعاقات البدنية والذين يعانون متلازمة اسبرجر و الطلاب الذين يعانون من اضطرابات انفعالية أو سلوكية و الطلاب ذوو الإعاقات الحسية (أي ضعاف السمع والمكفوفون موضوع حديثنا)[2]، فمصطلح الخصوصية المزدوجة هنا يشمل جميع أطياف المعاقين الموهوبين .

الصورة الذهنية

هي الصورة التي يرسمها أقرب الأشخاص إلى المعاق ، أهله و معلموه و من يرعوه ، و أكبر المشكلات التي يقابلها الأطفال المعاقون هو انتشار الأفكار السلبية نحوهم و التي تعكس النظرة المجتمعية التي تشعرهم باختلاف ، و التي تصفهم بأنهم عديمو الخبرة ، والصورة الذهنية تمتد في إطار البحث هنا إلى المعاقين الموهوبين " من يسمون بالمصطلحات الأكاديمية الموهوبين ذوى الخصوصية المزدوجة " [3] ، ويتم استخدام مصطلح الصورة الذهنية للإشارة إلى الصورة التي يكونها فرد عن فرد آخر أو جماعة أو أ/ة ، وتوصف أحيانا بأنها الخريطة التي تتكون في عقولنا لتنبئ بالحقيقة ، و يقدم قاموس ويبستر Webster في طبعته الثانية تعريفا ب " أنها تشير إلى التصور العقلي لأى شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر أو إحياء أو محاكاة لتجربة حسية قد تكون ارتبطت بعواطف معينة ، و أيضا استرجاع لما اختزنته الذاكرة أو تخيل لما أدركته حواس الرؤية والسمع و الشم و اللمس و التذوق "[4]وتتلخص خصائص الصورة الذهنية كما لخصها أيمن منصور ندا فيما يلى ، الأولى : أنها عملية دينامية ، أي أنها ظاهرة متغيرة و متفاعلة مع المعطيات و المتغيرات و تمر بمراحل عدة ، تتأثر كل مرحلة بما يسبقها و تؤثر فيما يلحق بها ، و تأخذ أشكالا مختلفة ، الثانية : أنها عملية معرفية ، أي تمر بمراحل (الإدراك – الفهم – التذكر) ، الثالثة : هي عملية نفسية ، أي لها أبعاد وجدانية بالإضافة على المعرفية ، الرابعة :أن القواعد الحاكمة لهذه العملية نسبية ، أي متغيرة من موضوع لآخر و ليست لها خصائص ثابتة – على سبيل المثال اذا كان العينة على أطفال متعددة تحمل نفس النوع من الخصوصية فخصائصهم الإدراكية متغايرة ، الخامسة : تتكون و تتطور في إطار ثقافي معين . السادسة هي عملية لها ثلاث مكونات (مكون معرفي – مكون وجداني – مكون سلوكي) ، و المكون المعرفي يعنى البيانات المتعلقة بموضوع

[1] المرجع السابق ص 31 -31.

[2] المرجع السابق ص 29.

[3] نفس المرجع السابق ص 4.

ما و التأثر به بشكل مباشر من خلال التعامل المباشر في محيط الموضوع أو الأساليب الغير مباشرة وسائل الاعلام على سبيل المثال ، والمكون الوجداني أي تكوين اتجاهات وجدانية نحو الظاهرة ، والمكون السلوكي تتمثل في السلوكيات المباشرة الظاهرة لفئة ما [1] فيقوم أيمن منصور في ضوء الخصائص السابقة بتقديم تعريف عن الصورة الذهنية يصفها " [أنها عملية معرفية نسبية ذات أصول ثقافية ، تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي المباشر والغير مباشر لخصائص و سمات موضوع ما وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (إيجابية أو سلبية) ، وما ينتج عنها من توجهات سلوكية (ظاهرة – باطنة) في إطار مجتمع معين "[2] ، ومن العوامل المؤثرة في تشكيل الصورة الذهنية ثلاث هما المدرسة ووسائل الإعلام و اللغة.

ربط الصورة الذهنية وخصائصها بالخصوصية المزدوجة عند الموسيقيات الكفيفات

"تعتبر حاسة اللمس بالنسبة للكفيف ، الوسيط الذى يمكنه من تذوق الشعور بجمال العالم الخارجي ، حيث أنها مصدر من مصادر اكتساب الخبرات ووسيلة من وسائل اتصاله بالعالم الخارجي ففي الأيدي لديه تجتمع أدوات البحث و المعرفة والعمل ، فهي تؤثر تأثيرا جوهريا في حياته الثقافية والاجتماعية حيث يتعرف بواسطتها على ملامس الأشياء "[3] ، ومن هنا نجد مدخلا لوصف التدريس لإريني كعينة منتقاة من بين زميلاتها والتي تعرفت على أجزاء الآلة بواسطة مساعد (المدرس الموسيقى) الذى جعلها تتحسس أجزاء الآلة تحت اشراف لتتعرف على ملامحها و أسماء أجزاء الآلة و الذى يساعدها في كونها تخلق الموسيقى من العدم بمسافات تحفظها تعتمد فيها على الذاكرة الذهنية المشكلة من خلال ما سبق من شرح التعرف على الآلة لتخلق صورة ذهنية عن الآلة ترتبط فيها الذاكرة من خلال اللمس لتشكل الصورة الذهنية .

ثانيا: الإطار التطبيقي

يعتمد الإطار التطبيقي على وصف الجلسات الأسبوعية مع العينة والتي كان عددها مرتان على مدار السنة الدراسية منذ بدايتها في سبتمبر وحتى نهايتها في يوليو مثلها كمثل الدراسة العادية، مدة

---

[1] نفس المرجع السابق ص 14 و15.

8 نفس المرجع السابق ص 13.

[2] نفس المرجع السابق ص 16.

[3] إيناس محمود حامد. تفضيلات الأطفال المكفوفين لمطبوعات برايل. ملخصات أبحاث المؤتمر السنوي الثالث، أدب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة دار الكتب والوثائق القومية، مركز توثيق وبحوث أدب الطفل، القاهرة ص 133.

تلك الجلسات تتراوح بين بين 45 إلى 60 دقيقة، من الجدير ذكره أن العينة المذكورة عينة منتقاة من بين بقية زميلاتها نظرا لتميزها في أنها لا يشوبها شائبة كمثل الطفل العادي الطبيعي الذي يدرس في أكاديمية الفنون وتتمتع بموهبة فذة.

وفيما يلي شرح للجلسات المنتقاة من كل عام قامت الباحثة فيه بالتدريس منذ عام 2021–2024 في شكل استمارة لشرح التجربة (جلستان من كل عام).

الجلسة الأولى

المكان

فصول مدرسة جمعية النور والأمل.

العام الدراسي

2021 –2022

الزمان

يوم الاثنين الثالثة عصرا 7 أكتوبر 2021

الأهداف

أن تتمكن الطالبة من

1. تعلم أساسيات الآلة ومعرفتها بأجزاء الآلة وأسماء كل الأجزاء.
2. امساك الآلة بطريقة صحيحة.

المحتوى

يتم الشرح للطالبة أجزاء الآلة وتقوم المدرسة بتشكيل صورتها الذهنية عن الآلة من خلال اللمس.

التقييم

1. بسؤال الطالبة عن الأجزاء استطاعت ترديد أسماء أجزاء الآلة.
2. طلبت المدرسة من الطفلة الإمساك بجسم الآلة / القوس للتعرف على الآلة.

وجاءت استجابات الطالبة بالاستيعاب.

التقويم

على الطالبة أن تذاكر أسماء أجزاء الآلة وإمساكها كما يجب للجلسة القادمة.

الجلسة الثانية

المكان

فصول مدرسة جمعية النور والأمل.

العام الدراسي

2021 -2022

الزمان

يوم الأربعاء الثالثة عصرا 9 أكتوبر 2021

الأهداف

أن تتمكن الطالبة من

1- تعلم السلالم. (صول ماجير 2 أوكتاف).

2- تقنيات أشكال القوس. (مارتليه – ستاكاتو).

المحتوى

شرح الأساسيات للتأسيس (التقنيات العزفية).

التقييم

1- بسؤال الطالبة أن تنفذ إصدار النغمات بشكل سلمى.

2- بسؤال الطالبة بعزف الأشكال التكنيكية.

جاءت استجابة الطالبة بالفهم والاستيعاب والتنفيذ.

التقويم

مذاكرة السلالم والأشكال التكنيكية للقوس.

الجلسة الثالثة

المكان

فصول مدرسة جمعية النور والأمل.

العام الدراسي

2022 -2023

الزمان

يوم الاثنين الثالثة عصرا 3 أكتوبر 2022

الأهداف

1- مراجعة التأسيس.

2- ضبط المسكة.

3- ترسيخ التأسيس (أشكال القوس).

4- تذليل الصعوبات.

5- اختيار برنامج مناسب يتلاءم مع مستوى الطالبة.

المحتوى

يتم اختيار برنامج يتناسب مع المستوى التأسيسي للطفلة للتمكن من العزف جيدا على الآلة باستخدام كتب مخصصة لذلك ومراجعة التأسيس.

التقييم

بسؤال الطالبة بعزف أشكال القوس جاءت استجابة الطالبة بتلبية الطلب جيدا.

التقويم

مذاكرة الأشكال التقنية.

الجلسة الرابعة

المكان

فصول مدرسة جمعية النور والأمل.

العام الدراسي

2022 -2023

الزمان

يوم الأربعاء الثالثة عصرا 5 أكتوبر 2022

الأهداف

أن تتمكن الطالبة من التغلب على الصعوبات التكنيكية العزفية.

المحتوى

ترسيخ التأسيس ومساعدة الطالبة في كيفية التغلب على الصعوبات التكنيكية، عن طريق إيضاح كيفية تأدية الأشكال التكنيكية المطلوبة بطريقة صحيحة سواء عن طريق:

- امساك الآلة وجعل الطالبة تتحسس يد المدرسة العازفة سواء في تكنيك القوس.
- أو تحسس حركة الأصابع على المرآة.
- أو فعل مما سبق من النقطتين السابقتين بينما الطالب يعزف.

وتلك الطرق تساعد في التخيل الذهني للصورة الذهنية لمراد توصيلها عن التكنيك المراد تنفيذه.

التقييم

حين تم سؤال الطالبة بعزف أشكال تكنيكية عزفيه معينة بعد تدريسها تمت الاستجابة.

التقويم

مذاكرة الأشكال التكنيكية التي أخذتها خلال الجلسة.

الجلسة الخامسة

المكان

فصول مدرسة جمعية النور والأمل.

العام الدراسي

2024 – 2023

الزمان

الاثنين الثالثة عصرا 3 أبريل 2024.

الأهداف

أن تتمكن الطالبة من قراءة نوتة برايل الموسيقية.

المحتوى

أن تتعود الطفلة على قراءة النوتة الموسيقية على طريقة برايل.

التقييم

بسؤال الطالبة قراءة النوتة الموسيقية على طريقة برايل تمت الاستجابة.

التقويم

المذاكرة من خلال نوتة برايل.

الجلسة السادسة

المكان

فصول مدرسة جمعية النور والأمل.

العام الدراسي

2024–2023

الزمان

الأربعاء الثالثة عصرا 21 يونيو 2024

الأهداف

أن تتمكن الطالبة من عزف الكونشرتو بأسلوب أداء تعبيري عذب Cantabile.

المحتوى

- تعليم الطالبة كيفية أداء الجمل الموسيقية، وشرح كيفية الأداء الموسيقى.
- شرح الاتجاه الموسيقى (Music Direction).
- شرح الجملة الموسيقية وتقسيمها إلى تفعيلات لتسهيل حفظها.
- شرح الديناميكس (أدوات التظليل).

التقييم

1- حين تم سؤال الطالبة بتنفيذ تقنية الكريشندو (أي التصاعد التدريجي لشدة للصوت) قامت بالاستجابة.

2- حين تم سؤال الطالبة بتنفيذ تقنية الديمنويندو (أي التناقص التدريجي لشدة للصوت) قامت بالاستجابة.

وفيما يلي الشكل رقم 1، جزء من المدونة الموسيقية (الكونشرتو) الذي تم تدريسه والشرح من خلاله كيفية الاداء بأسلوب تعبيري مناسب يتم تنفيذ ظلال الأداء من خلاله وشرح الاتجاه الموسيقي.

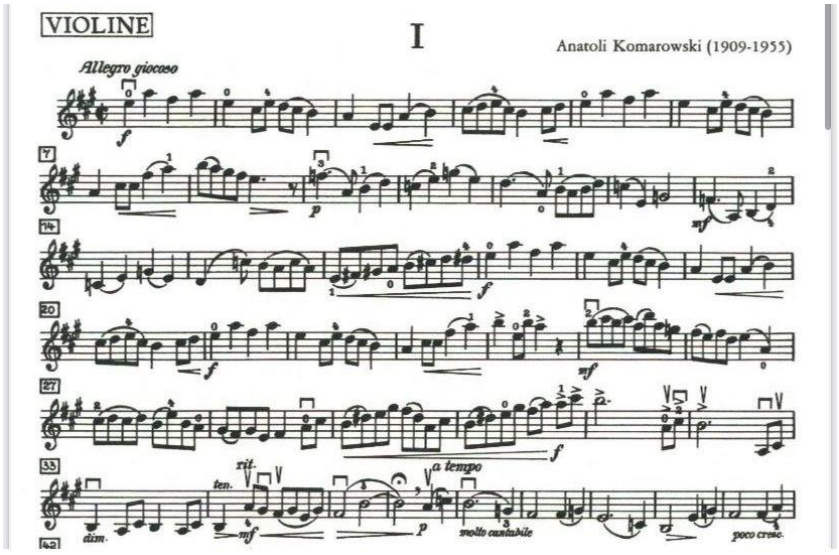

شكل رقم (1): مطلع الحركة الأولى من كونشرتو الفيولينة والبيانو الثاني لكوماروفسكي (1909-1955)

التقويم

التدريب على عزف الكونشرتو بالأداء التعبيري المناسب.

نتائج البحث

من التجربة العملية للباحثة وجدت أنه يجب على القائم بمساعدة الطفل الموهوب الذى يحتاج مساعدة خاصة أن يتم توفير أساليب تتناسب مع قدرته العقلية حسب سنه و إيجاد طرق لإيصال المعلومات بشكل سليم ليستفيد الطفل بشكل سليم، وترى أيضا أن الصورة الذهنية لدى ذوى الخصوصية المزدوجة (الموهوبين المعاقين) يجب تشكيلها وفقا لظروف الموهوب و اخضاعا لقدرته العقلية و مميزاته الفردية التي تميزه عن غيره من نفس نوع النسيج المجتمعي الذى يخضع أو ينتمى إليه وفقا للتقسيم المجتمعي للفئات ،فالنتائج التي توصلت إليها الباحثة من واقع التجربة الفعلية أنه من المعوقات التي يواجها الموهوبين من ذوى الإعاقة البصرية التردد و الاقتناع بالعجز والتألم من نظرة المجتمع إليهم التي تشعرهم بالاغتراب رغم اقناعهم من خلال التدريس بعد اختلافهم عن أقرانهم المبصرين و يتم التعامل معها بحذر و في نفس الوقت بحزم بطريقة يشعرون من خلالها أنهم علي طبيعتهم لإلغاء فكرة الاختلاف التي تخلق الشعور بالعجز فتقوم الباحثة بالتعامل اثناء التدريس من خلال خبرات حياتية تكتسبها من خلال قراءات معنية بهم ،فمن خلال تجربة التدريس توصلت إلى نتائج لاحظتها وتتلخص فيما يأتي و التي تعتبرها أساليب ما تعلمته في ذلك المجال. ويمكن تجميع أهم تلك الأساليب في وجهة نظرها للتعامل مع ذوي الخصوصية المزدوجة في أربع أساليب.

أولا

التبسيط، أي اتباع المناهج العلمية المخصصة لنوع الموهبة في الهيئات المختصة والمنوطة بذلك في خدمة الطفل ذو الخصوصية المزدوجة وتبسيطها له بأسلوب مبسط.

ثانيا

مراعاة الفروق الفردية، أي مراعاة الفروق بين الأفراد من نفس ذوي الخصوصية المزدوجة لأن كل منهم له مهاراته الفردية سواء العقلية أو سمات الشخصية أو جوانب تقنيات العزف (التكنيك) وسرعة الاستيعاب.

ثالثا

مساعدتهم في فهم كيفية التوافق، أي الشرح العملي لكيفية التوافق العضلي العصبي السمعي وإيجاد أساليب تعليمية تتناسب مع مستوياتهم.

رابعا وأخيرا

اجتهاد وتطوير الذات للقائم على تدريس ذوي الخصوصية المزدوجة خلال قراءات في مجالات علم النفس والكتب الأكاديمية العلمية التي تساهم بدورها في نشر الوعي بالأساليب الممكنة لتطوير العزف

أو تطوير الشخصية فيجب أن يكون القائم على ذلك على إلمام ودراية بأغلب أساليب مناهج التدريس لم يكن كافتها وقراءات معنية في علم النفس وعلم نفس الطفل وكيفية التعامل مع الأطفال ذوي الخصوصية المزدوجة ليتمكن من إيجاد برامج تتناسب وتتلاءم مع حجم الموهبة والقدرات العزفية لديهم.

ووفقا لتجربة الباحثة واستخدام كل تلك الأساليب التي سبق ذكرها استطاعت أن تحرز تطور هائل في المستوى التكنيكي العزفي لإريني من خلال تشكل الصورة الذهنية عن طريق تطبيق تلك الأساليب لتوظيفها من خلال الصورة الذهنية لتشكيل فكر الطفلة ذات الخصوصية المزدوجة عن آلتها الموسيقية وكيفية انتاج الصوت من العدم والوصول إلى أداء موسيقى متبلور.

فالهدف الأساسي من تلك العملية هو مساعدة ودعم الأطفال ذوي الخصوصية المزدوجة ودفعهم إلى الأمام حيث تم تأسيس العينة إرينى أشرف من خلال الباحثة التي تعمل مدرسة موسيقى بمعهد النور والأمل لرعاية الكفيفات منذ عام 2021 و دفعها جيدا للتطور خلال ثلاث سنوات من خلال مساعدتها في إرساء قواعد التأسيس الموسيقى لآلة الفيولينة، وساعد علي ذلك موهبتها الفذة و دأبها و اجتهادها الشديد حتى أصبحت مثلها كمثل العازفين العاديين في سن صغيرة جدا ، و أصبحت اليوم في صيف عام 2024 أصغر عضوة في أوركسترا النور والأمل الذى يقدم أعمال الموسيقى الكلاسيكية السيمفونية علي مستوي الحفلات الموسيقية الكلاسيكية التي تقدم داخل وخارج مصر التابعة لأوركسترا النور والأمل، فالعمل عليها لم يكن مجرد تعليم سطحي لمبادئ و أساسيات تعليم الفيولينة ،بل فهم عميق وواع لأن التركيبة الإنسانية الخاصة بها أن لها سلوكيات خاصة و طبيعة شخصية يجب على المدرس اكتشافها ومعرفتها واستيعابها و فهمها جيدا والبحث عن أفكار و آليات فعالة للوصول إلى وجدان الشخصية لصقل موهبتها ، لأن الموهبة وحدها لا تكفى إن لم يتم تطويرها عن طريق تمارين و أساليب معنية بالتطوير و التي تساعد على حدوثه ، فالموهبة هي فطرية ، تحتاج إلى عوامل بناء ، حتى لا تتوقف عند الحد التي ولدت به .

توصيات البحث

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة من خلال هذا البحث توصي بالتالي:

1- زيادة الاهتمام بالأطفال ذوي الخصوصية المزدوجة حيث نحتاج إلى التعمق في الأبحاث الخاصة بهم في المستقبل.

2- تطوير عدد البرامج التعليمية الموسيقية الخاصة بذوي الخصوصية المزدوجة.

3- الاهتمام بتفعيل العديد من الأنشطة المجتمعية للموسيقيات الكفيفات.

4- اهتمام القائمين بالعمل على التدريس لذوي الخصوصية المزدوجة بتطوير ثقافتهم المعنية بقراءات متعمقة في علم نفس الطفل وخصوصا ذوي الخصوصية المزدوجة، لمعرفة الأساليب الحديثة التي تمكن من تطوير مواهب أولئك الأطفال.

5- اهتمام المهتمين من بعد ذلك البحث من توظيف وتشكيل الصورة الذهنية بشكل واضح ومتبلور في التفاعلات والأنشطة المجتمعية لدي أطفال الخصوصية المزدوجة في شتى المواهب.

المراجع

المراجع العربية

1- عماد عبد المقصود. 2018.المتغيرات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالموهبة لدى كل من ذوي الإعاقة البصرية والذهنية. المركز القومي لثقافة الطفل مجلد رقم 45، المجلس الأعلى للثقافة، والقاهرة.

2- سلوى سلامة ونيفين نيروز. 2019. صورة الموهوب المعاق في عين من يرعاه: بحث عن معالم الصورة الذهنية المدركة عن الأشخاص ذوي الخصوصية المزدوجة. المجلد رقم 46 الصادر من مركز البحوث والدراسات النفسية والمركز القومي لثقافة الطفل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

3- إيناس محمود حامد. 2018. تفضيلات الأطفال المكفوفين لمطبوعات برايل. ملخصات أبحاث المؤتمر السنوي الثالث، أدب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. دار الكتب والوثائق القومية، مركز توثيق وبحوث أدب الطفل، القاهرة

4- مجلد اليوبيل الذهبي. 2004. جمعية النور والأمل – مصر الجديدة – القاهرة. (بدون مؤلف)

5- معجم علم النفس والتحليل النفسي. 1989. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

6- عواطف عبد الكريم.2000. معجم المصطلحات الموسيقية.

المراجع الأجنبية

- Michael Kennedy and Joyce Kennedy, *The Oxford Dictionary of Music,* Oxford University, Sixth edition,2011.

المراجع الإلكترونية

أو

المصادر

1- دعاء محمد مصطفى حسن. المجلة العلمية الإلكترونية لكلية الطفولة المبكرة العدد العشرون، بورسعيد 2021. بحث بعنوان " نظرية العقل لدي الأطفال ذوي الإعاقة البصرية وعلاقتها بالتواصل كدالة للوظيفة التكيفية".

2- Lynn Charisse Parson, *THE IDENTIFICATION AND THE USE OF EXPLICIT INSTRUCTION WITH TWICE-EXCEPTIONAL STUDENTS*, 2020, Capella University.

3- Kimberly Anne Hopwood, *TWICE-EXCEPTIONALITY: TEACHERS' AWARENESS AND TRAINING ABOUT TWICE-EXCEPTIONALITY AND THEIR EFFECTS ON THE ACADEMIC, SOCIAL AND EMOTIONAL OUTCOMES OF STUDENTS*, 2019, School of Education Concordia University Irvine.

ملخص البحث

الدور الفعال للموسيقى على الموهوبين ذوي الخصوصية المزدوجة في المؤسسات الحكومية المصرية

(معهد جمعية النور والأمل لرعاية الكفيفات نموذجًا)

يُعد الأشخاص الموهوبون ركيزة أساسية في أي مجتمع حيث أنهم يتميزون بخصال شخصية ومعرفية لا تتوفر لغيرهم من أقرانهم، لذلك يُحقق الاهتمام بهم وتنمية مواهبهم نهضة لأي مجتمع[1]. وفي مجتمع الكفيفات، تقوم الموسيقى بدور فعال في مساعدتهم على تطوير مواهبهم والأخذ بيدهم إلى مناطق تساعدهم على استكمال حياتهم بشكل طبيعي بأهداف تسمو بوجدانهم ومشاعرهم ترقى من الاداء الفني والتي تقوم بتخفيف وطأة احتياجاتهم.

يعكس هذا البحث تجربة فعلية على أرض الواقع للباحثة في التدريس الموسيقى لفئة من فئات الخصوصية المزدوجة، أي ذوي احتياجات خاصة من فئتين مختلفتين، في هذه الحالة كف البصر مع الموهبة الموسيقية، حيث تتمثل أهمية هذا البحث في دراسة كيف يتم رعاية طالبات النور والأمل الكفيفات ذوات الخصوصية الخاصة في تعلمهم العزف الموسيقي.

ومن أهم أهداف البحث إلقاء الضوء على أهمية الموسيقى ودورها الفعال في تنمية وتنشئة طفل الخصوصية المزدوجة ورصد وشرح بعض المفاهيم والمصطلحات التي تخص موضوع البحث وكيفية استخدامها بشكل مناسب لمساعدة في تطوير الطفل الموهوب المعاق (الخصوصية المزدوجة – الصورة الذهنية) من خلال عينة البحث.

يتبع البحث المنهج الوصفي (دراسة الحالة) ويأمل البحث في الوصول إلى نتائج ترصد أساليب التطوير وشرح أهمية الموسيقى في تنمية هذه الفئة من خلال تتبع حالة الطالبة ايريني أشرف على مدار 3 سنوات في معهد النور والأمل.

[1] عماد عبد المقصود. المتغيرات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالموهبة لدى كل من ذوي الإعاقة البصرية والذهنية. المركز القومي لثقافة الطفل. مجلد رقم 45، المجلس الأعلى للثقافة، وزارة الثقافة، القاهرة، ص 5.

يستعرض الإطار النظري للبحث شرح للمفاهيم الأساسية: الخصوصية المزدوجة، الصورة الذهنية، وعرض موجز لتاريخ معهد النور والأمل كأحد المؤسسات المصرية لتدريس الموسيقى للكفيفات. بينما يستعرض الإطار التطبيقي جلسات منتقاة مدة زمنية (3 سنوات) قامت بها الباحثة بالتدريس لعينة البحث. واعتمدت الباحثة على أدوات بحثية هي استمارة جلسات يتم فيها تحديد الزمان والمكان وشرح التجربة بشكل تربوي وفيديوهات قامت الباحثة بتوثيقها خلال التدريس. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة، التبسيط واتباع منهجية تعتمد على المناهج العلمية المخصصة للتعامل مع موهبة ذوي الخصوصية المزدوجة وتبسيط الصورة الذهنية، وكيفية مساعدة أولئك الأطفال للتعرف على أنفسهم من خلال الصورة الذهنية الملموسة والمحسوسة و فهم شرح كيفية التوافق العضلي العصبي السمعي والتعامل معها بشكل مفهوم وملموس أو محسوس على الآلة.

Abstract

The Effective Role of Music on Talented Individuals with Exceptional Twice in Egyptian Governmental Institutions

(Al Nour Wal Amal Association Institute for the Care of the Blind as a sample)

Talented individuals are a fundamental pillar in any society as they are distinguished by personal and cognitive qualities that are not available to their peers, so caring for them and developing their talents achieves a renaissance for any society[1]. In the blind community, music plays an effective role in helping them develop their talents and taking them by the hand to areas that help them complete their lives normally with goals that elevate their conscience and feelings that rise above artistic performance and that alleviate the burden of their needs.

This research reflects an actual experience on the ground of the researcher in teaching music to a category of exceptional twice categories, i.e. people with special needs from two different categories, in this case blindness with musical talent, as the importance of this research lies in studying how to care for Al Nour Wal Amal blind students with special privacy in learning to play music.

One of the most important objectives of the research is to shed light on the importance of music and its effective role in developing and raising the child with exceptional twice, and to monitor and explain some concepts and terms related to the research topic and how to use them appropriately to help develop the gifted disabled child (Exceptional twice- mental image) through the research sample.

The research follows the descriptive approach (case study) and hopes to reach results that monitor development methods and explain the importance of music in developing this category by following the case of the student, Erini Ashraf, over 3 years at Al Nour Wal Amal Institute.

The theoretical framework of the research reviews an explanation of the basic concepts: Exceptional twice, mental image, and a brief presentation of the history of Al Nour Wal Amal Institute as one of the Egyptian institutions for teaching music to the blind females. While the practical framework reviews selected sessions for a period of time (3 years) in which the researcher taught the research sample. The researcher relied on research tools, which are a session form in which the time and place are specified and

[1] Emad Abdel Maqsoud. Psychological and social variables and their relationship to talent among the visually and mentally disabled. National Center for Children's Culture. Volume No. 45, Supreme Council of Culture, Ministry of Culture, Cairo, p. 5.

the experience is explained in an educational manner and videos that the researcher documented during teaching.